Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences

مجلة دراسات وابحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

العُدُولُ الدَّلاَلِيُّ و أَثَرُهُ الجَمَالِيُّ في قَصِيدَةِ "شَكوَى العَاصِمِيّ" لمحمَّدٍ البَشِير الإبرَاهِيمِيّ

The semantic deviation and its aesthetic impact in the poem entitled CHAKWA AL ASSIMI by Mohammed El Bachir AL IBRAHIMI

الدكتور: عادل رمّاش Doctor: Adel REMMACHE
أستاذ محاضر"ب"، جامعة محمد البشير الإبراهيمي، كليّة الآداب و اللّغات، قسم اللّغة و الأدب العربي، مخبر الدّراسات اللّغويّة و الأدبيّة المعاصرة
Senior lecturer, class B, University of Mohammed El Bachir AL IBRAHIMI , Faculty of Letters and Languages Department of Arabic Language and Letters, Lab: Contemporary Language and Literary Studies
adel.remmache@univ-bba.dz

عادل رمّاش Adel REMMACHE
adel.remmache@univ-bba.dz

تاريخ الاستلام: 2022-11-27 تاريخ القبول : 2023-03-24

الملخص باللغة العربية:

يعالجُ هذا المقال ظاهرة العدول الدَّلالي وأثرها الجمالي في قصيدة شكوى العاصيّ لمحمّد البشير الإبراهيمي، وهي دراسة تطبيقية أحاول فيها الكشف عن الأثر الجمالي الذي تحققه العدولات الدّلاليّة .الاستعارية،التشبيهية و الكنائية .وذلك بالاعتماد على المنهج الوصفي مشفوعا بالتحليل كآلية إجرائية، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج أهمها قيام هذه العدولات بتحقيق الانتقال الدّلالي من مقام إلى مقام بحمل معاني الألفاظ من موضعها الأصلي إلى معنى آخر يستثير به المتلقي ويجرُّه إلية، وكون العدولات الدّلاليّة تراكيب لغوية سامية وأسلوب تصويري يمتاز بالتّكثيف الإيحائيّ و التّوليف الدّلاليّ.

الكلمات المفتاحية: العدولُ الدّلالي، شكوى العاصي، الكناية، الاستعارة، التشبيه

Abstract:

This article deals with the phenomenon of semantic deviation and its aesthetic impact in the poem entitled CHAKWA AL ASSIMI by Mohammed El Bachir AL IBRAHIMI.
This is a practical study in which I try to shed light on the aesthetic impact produced by semantic deviations such as metaphor, comparison and metonymy, relying on the descriptive method by means of analysis as a procedural tool.
This study reached conclusions, the most important of which are: The deviations carry out the semantic passage from one rank to another rank, in other words the passage from the denotative meanings of the words to the connotative meanings which attract the attention of the receiver, especially since these semantic deviations are actually language structures of a very strong figurative style characterized by connotative condensation and semantic synthesis

Keywords: Semantic deviation, CHAKWA AL ASSIMI, metonymy, metaphor, comparison

مقدمة:

القارئُ لمقالات البشير الإبراهيميّ يُحسُّ بتلكم اللغة الرّاقيةِ و الدّلالات العميقةِ التي يمتازُ بها الشّيخُ في كتاباته وينسج بها بنيّات أفكاره، وهذا ما اكتشفناه ووقفنا عليه من خلال دراستنا الموسومة بـ" العُدُولُ الدَّلاليُّ وأثرُهُ الجماليُّ في قصيدة "شكوى العَاصيّ" لمحمّد البشير الإبراهيميّ ، وهي دراسة تطبيقية تضع على عاتقها الكشف عن الأثر الجماليّ الذي تُحقِّقُهُ العدولات الدّلاليّة (الاستعارية،التّشبيهيّةُ و الكِنائيّةُ)، بالاستناد على المنهج الوصفي، مشفوعًا بالتّحليل كآليّة إجرائيةٍ.

أولا- مفهومُ العُدُول:

سأحاول في هذا المبحث الأول أن أقف على المفهومين اللّغويّ و الاصطلاحيّ للعدول .

1- العدول بمفهومه اللُّغويّ:

عند تتبعنا لمادة "عَدَلَ" في المعاجم العربية نجدها تأتي لمعانٍ كثيرة منها الاستقامة في الحكم و الحكم بالحق و بالقسط، "عَدَلَ" العدالة والمعادلة لفظ يقتضي معنى المساواة ويستعمل باعتبار المضايقة، والعَدْلُ والعَدَلُ يتقاربان، لكن العدْلَ يستعمل فيما يدرك بالبصيرة كالأحكام، وعلى ذلك قوله: "أو عدْلُ ذلك صياما" والعَدَلُ والعَديل فيما يدرك بالحاسة كالموزونات والمعدودات والمكيلات، فالعَدلُ هو التقسيط على سواء، وعلى هذا روي

بالعَدْل قامت السماوات والأرض تنبيها أنه لو كان ركن من الأركان الأربعة في العالم زائدا على الآخر أو ناقصا عنه على مقتضى الحكمة لم يكن العالم منتظما.[1] وهو ما قام في النفوس أنه مستقيم، وهو ضد الجور وهو الحكم بالحق.[2]"فهو خلاف الجور يقال عدل عليه في القضية فهو عادل وتعديل الشيء تقويمه يقال عدلته فاعتدل أي قومته فاستقام"[3].

ولهذا المصطلح معنى أخر وهو "عَدَل عن الشيء يعدِل، عدْلا، عُدولاً، حَاد عن الطريق كالإشراك كما في قوله تعالى: «الذّينَ كَفرُوا بِربِهِمْ يعْدِلُون»سورة الأنعام (أي يشركون). وعدل الشيء: نظيره، عدل أحدهما بالآخر في الاستواء كي لا يرجع أحدهما بصاحبه والعدل أن يعدل الشيء عن وجهه فتميله. غصب معتدلا: مستوٍ،الانعدال: الانعراج"[4]؛ فيُفهم من خلال ما أوردناه من مفاهيم لغويّة أنَّ العدلَ بين شيئين أقام العدل و القسط بينهما ،وهو إحقاق الحق وإنصاف المظلوم، أمَّا عدلَ عن الشيء تركه إلى غيره و عدل عن الطريق الصواب حادَ عنهُ وتركه لآخرَ معوجٌّ.

2ـ العدولُ بمفهومهِ الاصطلاَحيّ:

يرى أبو عليّ الفارسي: "أنَّ العدلَ أن تريد لفظًا وتعدل عن اللفظ الذي تريدُ إلى آخر وموضوع النقل فيه أن المسموع يلفظُ به والمراد به غيرهُ ويستوي العدل في المعرفة لاستوائها في ما ذكرتُ ولا يكون العدل في المعنى فأمَّا المعدولُ عن النكرة فنحو: مثنىَ وثُلاثَ ورُباع فالمانع له من الصرف العدلُ والصفة ،والمعدول عن المعرفة نحو عُمر وزُفر عدلاً عن عامِر وزَافر المعرفتين ألا ترى أن ذلك ليس في أصول التكرارات.[5]

ويقول الشيخ عبد القاهر في شرحه لكلام أبي علي الفارسي: " اعلم أن العدل أن تذكر لفظا وتريد غيره نحو أن تقول: عمر والمقصود عامِر، وهذا هو الفرعية لأجل أنك إذا لفظت بعمر وأنت تقصد عامر، وهذا هو عين الدلالة عن شيئين وليس للأسماء أصل في الدلالة على أكثر من شيء واحد وإنما ذلك لأنه يدل على معنى وزمن ماض كما دل على عمر وعلى عامر، الذي هو الأصل وإن كان كذلك كان خروجٌ عن حكم الأصول، وإذا خرج من حكمها بالعدل لعلمت أنها فرعية، وليس يعني أن الشيخ أبو علي بقوله النقل نقل اللفظ، وإنما يقصد بالنقل في هذا الباب العدول عن الأصل والخروج عن الأولية...فإذا عدلَ باللفظ عمّا يوجبهُ أصل اللّغة وصف بأنّهُ مجاز على معنى أنّهم جازوا به موضعه الأصليَّ أو جاز هو مكانه الذي وضع فيه أوّلاً"[6] .

ويتّضح ممّا تقدّم أنّ العدول هو الخروج عن الصيغة الأصلية إلى الصيغة المستحدثة الفرعية، وهذه الصيغة يراد بها الأصل المعدول عنه، عمر يراد به عامر وعليه فالتغيير يكون في الصيغة بدون تغير معناها، وإنما عدلت العرب عن عامر إلى عمر وغيره ممن كان على شاكلته في المعارف وعدلت إلى اثنين ومثنى وما كان على شاكلته في النكرات قصدا إلى التخفيف.

فالعدول عن "صيغة من الألفاظ لا يكون إلاَّ لنوع خصوصيّة اقتضت ذلك، وهو لا يتوخاه في كلامه إلاَّ العارفُ برموز الفصاحة و البلاغةِ الذي اطّلعَ على أسرارها،وفتّشَ عن دفائنها ،ولا تجدُ ذلك في كلِّ كلام فإنّهُ من أشكال ضروب علم البيان وأدقّها فهمًا وأغمضهَا طريقًا"[7] فهو خصوصيّة يقتضيها مقتضى الكلام ، وهو كل قول عدل عن الحقيقة إلى المجاز على حد ما أورده ابن جنّي، حيث يقول:" الحقيقة ما أقرّ في الاستعمال إلى أصل وضعه في اللغة، و المجاز ما كان بضدّ ذلك،وإنّما يقع المجاز ويعدلُ إليه عن الحقيقة لمعانٍ ثلاثة وهي: الاتّساعُ و التّوكيدُ و التّشبيه"[8]،فالعدول تغيير أو تحويل في بناء اللفظ وصرفه إلى لفظ آخر دون تغيير المعنى،فهو خروج عن الحيّز الأصليّ للقاعدة اللغويّة و انتهاكٌ للمعيار المألوف، بغية تحقيق مقاصد فنيّة بلاغيّة كالتّوسيع و الإيجاز و التّقريب و المشابهة وغيرها.

والعدول الدلالي نوع من أنواع العدول ويسمى بالعدول الاستدلالي، أو الاستبدالي وهذا النوع من العدول يختص بدلالة الألفاظ، وخاصة في ما يتعلق بالأمور البلاغية وخروج اللفظ من المعنى الحقيقي إلى معنى بلاغي لفائدة لطيفة يقصدها الشاعر" كما أنه انزياح يحدث على مستوى الدلالة أو على مستوى البنية العميقة للنص يتمثل في: التشبيه، والكناية، والاستعارة"... ، وهي التي يقوم عليها الخطاب الأدبي من مجمله باستخدام لغة غير معيارية".[9]

وسنحاول فيما يلي الكشف عن العدول الدّلالي وصوره في قصيدة شكوى العاصي لمحمد البشير الإبراهيمي، وأبعاده الجماليّة.

ثانيا- العدولُ الدّلاليُّ وصورهُ في قصيدةِ شَكوى العَاصيِّ

سأحاول في هذا المبحث الثّاني أن أُبرز الدّور الجماليَّ للعُدول الدّلالي في صوره؛ الاستعارية،التّشبيهيّة و الكنائية وذلك بتحليل نماذج تطبيقية من قصيدة شكوى العاصيّ لمُحمّد البشير الإبراهيميّ .

1- العدولُ الاستعاريُّ:

تعد الاستعارة عماد العدول، وأهم مظاهره التي تثير الدلالة، وهو يعمق المعنى الذي يرومه الشاعر في قصيدته ولذلك حظيت بالدراسات اللغويّة و البلاغيّة عبر مختلف العصور على تفاوتِ عمق الرؤية والتحليل.

ويعرفها الجرجاني بقوله: «الاستعارة أن تريد تشبيه الشيء بالشيء وتُظهره وتجيء إلى اسم المشبّه به فتعيرهُ المشبّه وتُجريه عليه».[10]

ويعرفها السكاكي بقوله:«هي أن تذكر أحد طرفي التّشبيه وتريد به الطرف الآخر مُدّعيًا دخول المشبّه في جنس المشبّه به، دالاً على ذلك بإثباتك للمُشبّه ما يخصّ المُشبّه به »[11]، فهي مجاز علاقته المشابهة، وأصلها تشبيه حذف أحد طرفيه ، ووجه شبَهِه وأداتُه [12].

ويعرّفها علي الجارم ومصطفى أمين بقولهم : « الاستعارة من المجاز اللغوي ، وهي تشبيه حذف أحد طرفيه فعلاقتها المشابهة دائما ، وهي قسمان : تصريحية : وهي ما صُرِّح فيها بلفظ المشبه به . مكنية : وهي ما حذف فيها المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه »[13]، فهي بنوعيها علاقة لغويّة تقوم على المقارنة ،شانها شأن التّشبيه، ولكنها تتمايز عنه باعتمادها على الاستبدال أو الانتقال بين الدلالات الثّابتة للكلمات المختلفة؛أي إنّ المعنى لا يقدّم فيها بطريقة مباشرة بل يقارن أو يُستبدل بغيره على أساس من التّشابه،فإذا كنّا نواجه في التّشبيه طرفين يجتمعان معًا،فإنّنا في الاستعارة نواجه طرفًا واحدًا يحلُّ محلَّ طرف ويقوم مقامهُ،لعلاقة اشتراك شبيهةٍ بتلك التي يقوم عليها التّشبيهُ[14] .

وقد ورد هذا النوع من العدول الاستعاري في قصيدة الإبراهيمي بقوّة؛حيث برع فيها براعة حسنة وصورها تصويرًا جميلاً من خلال توضيح المعنى وتقويته وتوصيل الفكرة وتقريبها من ذهن المتلقي، فجاء حاملا لجماليته وحسن ذوقه وقوة تعبير، ومن أمثلة العدول الاستعاري في القصيدة مايلي:

يقول الإبراهيميُّ: [15]

ركبتُ إلى نَيلهَا عَزمَتي ... وَلي عَزمةٌ كَاللَّظَى المسعِرِ

الشاّهد من البيت الشعري قول الشيخ:

ركبتُ إلى نَيلهَا عَزمَتي .

فهذه استعارة مكنية؛ إذ الذي يُركب ويُمتطى الحصان وما كان في شاكلته من الدّواب، لكن الشاعر عدل بكلامه العادي إلى كلام غير مألوف فجعل الركوب للعزيمة فصوّر المعنويّ في صورة الماديّ، فجعل من العزيمة فرسًا يُمتطى ويُشدُّ باللّجام، ليظهر إرادته الثابتة القوية الصلبة على سبيل الاستعارة، ولهذا حذف المشبه به وترك قرينة تدل عليه وهي (ركبت)، وفي هذا العدول براعة في التّصوير وجمال في التعبير.

ويقول أيضًا: [16]

وعُدتُ إلى الحظِّ أبغي رضَاهُ ... ومن يَركب الحَظَّ لم يَعثر

في البيت الشّعري استعارتان مكنيّتان؛حيثُ شبه الحظ بإنسان في الشطر الأول وترك لازما يدل عليه وهو (عدت ، أبغي رضاه)، وفي الشطر الثاني عدل الشاعر بكلامه إلى كلام غير مألوف فشبه الحظ بحصان يُركب بدليل القرينة التي تركها وهي (يَركب)، فهذا العدول الدّلالي في التّصوير بالاستعارة المكنيّة جعلنا نتخيّل العاصيّ وهو في حالته النّفسيّة المزرية .

ويقولُ كذلك: [17]

بذلتُ لتحصيلهَا كلَّ شيء ... سوى المال- إني منهُ عَري

في البيت الشعريّ استعارة مكنية حيثُ عدلَ الشاعر في حديثه عن الإمامة إلى الجهد المبذول فأتى بلوازمه (البذل والتحصيل)، ليدل عل تشبهه الشيء المعنوي (الإمامة) بشيء

مادي يتم الحصول عليه، ليرق بلغته الخطابية التي تجعل المتلقي يبحث عن آلية البذل والحصول.

ويقول كذلك: [18]

فَيا مَنِيَّةً نبتتْ في الحشا ... بربّك طُولي ولا تَقصُري

في هذا البيت الشعري استعارة مكنية حيث عدل الشاعر بكلامه العادي إلى كلام غير مألوف فشبه المنية بنبات ينبت في أحشائه ، ثم حذف المشبه به (النبات) وترك قرينة دالة عليه وهي كلمة (نبتت)، وكأنّه بهذا العدول من التعبير باللفظ الحقيقي إلى اللفظ المجازي للدلالة على تعاظم الأمر في نفسه .

ويقول في موضع آخر: [19]

فإنَّ الزّمانَ ينيل المنى ... عَلى رغم شَانِئنا الأَبتَر

في هذا البيت كذلك استعارة مكنية حيث عدل الشاعر عن الكلام الحقيقي لكلام آخر، فشخّص الزمان الذي هو شيء معنوي في صورة مادية وكأنه إنسان يحقق له مطالبه وأمانيه بقرينة تدل عليه وهي (ينيل) .

ويقول: [20]

وقُلْ لابن باديسَ كُن آمنًا ... بِعُشّك في الجَامِعِ الأخضرِ

ففي البيت استعارة تصريحية حيث عدل عن كلمة (الجامع) بمعناها الأصلي إلى معنى غير مألوف فصرح بالمشبه به (العش) وحذف المشبه (الجامع) لإحداث مقارنة بين العش والجامع عن طريق التجسيد والتجسيم ، وكأنّ ابن باديس وجد عشّه الذي يربي فيه فراخه طلبة العلم وهو موطن الطير الحر الأبي فهو أمان وموطن تربية وتنشئة للجيل الذي سيحمل لواء الإسلام .

ويقول: [21]

ترَاقَص حَولِي طُيوفُ المنَى ... فَهُنَّ لي بِصُبح بها مُسفِرِ؟

ففي الشطر الأول من البيت الشّعريّ استعارة مكنية؛ حيث شبه الشاعر طيوف المنى وهي شيء معنوي بإنسان يهتزّ ويطرب فذكر المشبه (الطيوف) وحذف المشبه به وهو (الإنسان)، وترك لازما من لوازمه (تراقص)، وفي هذا العدول من المادي للمعنوي تجسيم لما لا جسم له وتحجيم لما لا حجم له، وفي كل هذا براعة في التصوير وجمال في التّعبير من الرّجل العظيم القدير.

ويقول: [22]

وهذِي المجَالسُ ما شأنُها ... تَعضُّ بواع ومُستَظهر

في هذا البيت استعارة مكنية فالعض لحيوان مفترس، ولكن الشاعر عدل بكلامه العادي إلى كلام غير مألوف، فجعل العض إلى المجالس ، ثم حذف المشبه به (الحيوان المفترس) وترك قرينة دالة عليه وهي (العضّ) للدلالة على حجم النميمة و الغيبة التي تكون فيها، وهذا الجمال في التّعبير نابع من خلفيّة قرآنية ، وكان مرتادي هذه المجالس يأكلون لحوم الناس ويعضُّون أعراضهم.

ويقول: [23]

وأَهوى الشِّهابَ وتزعجني ... شهابٌ بإحراقه يَنبَري

في البيت استعارة مكنية فلقد شبه الشاعر الشهاب بإنسان مزعج ثم حذف المشبه به (الإنسان) وترك لازما يدل عليه وهو (تزعجني)، وبهذا العدول أظهر شدة غضبه على الخسيسين المدهنين بأسلوبٍ لغوي عالٍ .

وكل ما نستنتجه أن الإبراهيمي قد استطاع أن يظهر شجاعته العربية في قصيدته من خلال العدول الدلالي والذي عدّت الاستعارة مظهرًا من مظاهره أن يعدل باللفظ من المعنى الحقيقي إلى معنى بلاغي جمالي ذو فائدة لطيفة يقصدها .

وكل هذه العدولات" تأتي من أجل تحفيز ذهن المتلقي وإثارته عند قراءة النص الأدبي فالاستعارة تحدِث نوعا من الدهشة والمفاجأة الممتعة، وهي انحراف عن الأسلوب الواضح الدقيق، وتمثِّل خرقًا لقانون اللغة المعروف " [24] فالشاعر لا يرتضي من القارئ "فَهما لترابطه اللغوي، لأنه لا يسعى لإحداث تواصل فوري، ولكنه يتبنى البعد الدلالي لتوليد إيحاء ناتج عن رغبة الشاعر الباطنية في إعادة تركيب ما هو طبيعي ومعتاد في قوانين غير طبيعية وغير معتادة "[25].

فالاستعارة صورة من صور التوسع و المجاز في الكلام، و هي من أوصاف الفصاحة و البلاغة العامّة التي لها

خصائص كثيرة انفردت بها من بينها " أنها تعطيك الكثير من المعاني باليسير من اللفظ ، إذ أنك ترى بها الجماد حيا ناطقا ، والأعجم فصيحا ، والأجسام الخُرسَ مُبيّنةً والمعاني الخفية بادية جليّة ، وتلطّف الأوصاف الجسمانية حتى تعود روحانية لا تنالها إلا الظنون " . [26]

2- العُدُولُ التّشبيهيُّ:

التشبيه ركن من أركان البلاغة ، قال أبو العباس المبرد : لو قال قائل :هو أكثر كلام العرب لم يبعد ولهم في تعريفه عبارات ، فعرّفه جماعة : بأنه الدلالة على مشاركة أمر آخر في معنى، وقال الطيّبي : هو وصف الشيء بمشاركة الآخر في معنى [27] .

وقال حفني ناصف وآخرون : التشبيه هو إلحاق أمر بأمر في وصف بأداة لغرض، والأمر الأول يسمى: المشبهَ والثاني : المشبهَ به ، والوصف : وجهَ الشبهِ ، والأداة : الكافُ أو نحوُها ، نحو : العلم كالنور في الهداية .

وللتشبيه أركان أربعة وهي : المشبه ، والمشبه به (ويسمَّيانِ طرَفَيِ التشبيه)، ووجه الشبه (هو الوصف الخاص الذي قُصِد اشتراك الطرفين فيه)، والأداة (هي اللفظ الذي يدل على معنى المشابهة)، كـ " الكاف " و " كأن " وما في معناهما " أي إمّا أن تكون اسما نحو : مثل، شبه نحو ، أو فعلا نحو : يحكي ، يشابه ، يضاهي ، يضارع يماثل أو حرفا : الكاف ، كأنّ " .[28] وبناءً على ذلك فإنَّ التشبيه عدول دلالي، إذْ تخرج الدلالة من المشبه إلى المشبه به، وتأخذ سماته، وتقترب إليه نظير تشابههما وما ينتج عنه من مقارنة بين هذين الركنين ، ويعدّ الإبراهيمي من أبرز الأدباء الذين استوعبوا قيمة التشبيه في تقريب الرؤية الفكرية للمتلقي ولذلك أشاع قلمه ولسانه التصوير بالتشبيه في قصائده وفنون نثره الأدبي لإيضاح معانيه وإضفاء قوة بلاغية فيها لتؤثر تأثيرا خاصًّا على المتلقي ومن العدول الدلالي باستخدام فن التشبيه عنده ما سنبينه من خلال الأمثلة التّالية:

يقول الإبراهيميُّ: [29]

ركبتُ إلى نيلها عَزمَتي ... وَلِي عَزمةٌ كاللَّظى المسَعَّر

الشاهد من البيت الشعري قوله:

وَلِي عَزمةٌ كاللَّظى المسَعَّر .

وهو تشبيه تام (مرسل مفصل) لوجود جميع الأركان فقد عدل الشاعر بحديثه عن عزمته القوية المنفعلة إلى الحديث عن النار الملتهبة وهذا العدول التعبيري يعطي الحديث رونقًا وجمالًا، ويقرب المعنى إلى ذهن المتلقي ويؤثر في نفسه ويحركها .

ويقول: [30]

وجَمجَمتُ عنها ولَم أُبدِهَا ... وما السرُّ إلاَّ سلاحُ السّري

فالتشبيه في البيت الشعري قول الشاعر: وما السرّ إلا سلاحُ السّري

وهو تشبيه بليغ وأعلى مراتب التشبيه؛ لأنّه يمثِّلُ درجة عالية من فنّ القول، حيث شبه الشاعر السر بسلاح السري وهو الذي يسير ليلا ،فإذا فقد سلاحه تسلط عليه عدوه، فكذلك من أفشى سره، وبهذا يظهر حجم الجمال الذي عدل إليه المعنى من خلال هذا التشبيه.

وقوله: [31]

رضيتُ الإمامةَ في جامعٍ ... أَراهُ من الضّيقِ كالمحجَرِ

لأَبلغَ منهُ إِلَى جَامعٍ ... مِن الرَّحبِ كالجَامِع الأَكبرِ

ففي البيت تشبيه تام (مرسل مفصل)، والمتأمل لهذا التشبيه يدرك جمال العدول الذي يريده الشاعر حين شبه الجامع بالمحجر من شدّة ضيقه ، وبأنّهُ يرضى مهنة الإمامة وإن كانت في مكان ضيق وهذا الصبر سيصله إلى مكان أوسع.

وقوله: [32]

ومَا أَنَا في الجَمعِ (كالمصْطَفَى).... ومَا أَنَا في الطَّرحِ (كالأزْهَرِي)

في البيت تشبيه تام (مرسل مفصل)، حيث أراد الشاعر بعدوله هذا أن يوضح المقارنة بينه وبين المصطفى(الشيخ مصطفى القاسمي) ، والأزهري (الشيخ المولود الحافظي الأزهري) ، ويظهر الجمال التشبيهي من خلال ما

يقوم به المتلقي من تخيل الصورة التي أمامه، ليصل إلى جمالها .

وقوله:[33]

أصولُ على متنهِ دَاعيًا ... وأزأر في القَومِ كالقَسورِ

ففي البيت الشعري تشبيه تام (مرسل مفصل)، فلقد عدل الشاعر في حديثه عن نفسه إلى الأسد بشجاعته وغلظة زئيره،ليدرك القارئ بذلك شجاعته على المنبر وهو يخطب بهم ، وهذا ما يجعل الحديث يرتقي عن المباشرة والوضوح ،ويجعل المتلقي يُعمِل ذهنه، ويتخيل هذا الخطيب واقفا على منبره يلقي خطبته بكل ضراوة وشجاعة، فهي لوحة شعرية يشاهدها المتلقي ويتأملها ماثلة أمامه.

وقوله:[34]

وتُخرج حنجرتي نغمةً ... كمجْرى الخَفيفِ على البِنصَر

ففي البيت تشبيه مرسل مجمل لوجود الأداة وانعدام وجه الشبه فأراد بعدوله هذا أن يبيّن للسامع صورة النغمة التي تتشكل بها حين تخرجها حنجرته .

وقوله:[35]

ويُصبحُ أمري عَلى جَمعِهم ... كَأَمرِ العَريفِ على العَسكَرِ

ففي البيت تشبيه مرسل مجمل، فقد عدل الشاعر بحديثه عن أمره أمام الأئمة بأنه متّبع ومطبق غير معارض ،كأمر العريف (وهو قائد الجيش) على عسكر؛ إذ لا يستطيع أحد مخالفته وعصيانه .

وقوله:[36]

قنعتَ بما حُزْتَه من عُلومٍ ... وطِيبِ الأحادِيثِ كالعَنبَرِ

ففي البيت تشبيه مرسل مجمل لوجود الأداة وانعدام وجه الشبه، فالشاعر عدل بكلامه حين شبه تحصيل ابن باديس للعلوم وطيب الأحاديث- التي لا فائدة فيها دون نشرها للناس – بالعنبر الذي لا طعم له ولا ريح إلا إذا سُحقت وأُحْرقتْ .

وقوله:[37]

إذا هَاتفَ في غُضونِ الدُّجى ... كسِرٍّ بطَيِّ الحشا مُضمَر

ففي البيت تشبيه تام (مرسل مفصل) عدل الشاعر بحديثه عن الصوت الخفي في ليل مظلم يسمع ولا يرى صاحبه، كسر مستور غير مسموع، وهذا العدول التعبيري يعطي الحديث رونقًا وجمالًا،من خلال تخيل وتأمل المتلقي صورة الصوت المجهور بصورة الصوت المهموس .

وقوله:[38]

فَوافَت مع الصّبحِ مُهتاجَة ... جَلاوِذَةً كالدُّبى يَنبرِي

ففي البيت تشبيه تام (مرسل مفصل)،حيث صور الشاعر الجلاوذة (أتباع النظام) تصويرًا جميلاً، يدعو للتخيل والتصور الذهني إذ جعلهم ثائرين من الغضب كالدُّبى الهائجة .

ومجمل القول إنَّ الإبراهيمي قد وظف التشبيه التام في قصيدته أكثر من التشابيه الأخرى، لأن هذا العدول يعطي الحديث رونقًا وجمالًا، ويقرب المعنى إلى ذهن المتلقي ويؤثر في نفسه ويحركها ، كما استطاع بتوظيفه لظاهرة التشبيه في قصيدته أن يثريها من الناحية الدلالية، ويكسبها طاقة جمالية وفنية عالية تجعل المتلقي عند قراءتها أو سماعها يتخيل الصورة التي أمامه، فيقوم بإعمال ذهنه للوصول إلى كنهها وجمالها التصويري والدلالي، بحيث إذا غاص في خفاياها وأعمل ذهنه في كشف سرها كان له لذة التعرف عليها وكشف الغطاء عنها.

3ـ العُدُولُ الكِنَائِيُّ:

لقد عرف العرب بفصاحتهم وبلاغتهم المتجلية في كلامهم المستتر المكنى، فشاع عنهم الكثير من الكنايات كالجود، والكرم ، والشجاعة... الخ، وقد عرفت منذ القديم لدى البلاغيين بكونها "لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادة معناه حينئذ، كقولك: " فلان طويل النجاد " أي طويل القامة".[39]

تنقسم الكناية باعتبار المَكْنِيِّ عليه إلى ثلاثة أقسام: [40]

1- كناية يكون المَكْنِيُّ عنه فيها عن صفة كقول الخنساء :

طَوِيلُ النِّجَادِ رفيعُ العِمَادِ •••• كثيرُ الرَّمَادِ إذا مَا شَتا

تريد أنه طويل القامة سيّد كريم .

2- كناية يكون المَكْنِيُّ عنه فيها نسبةً ، نحو : " المجدُ بين ثوبيهِ ، والكرمُ تحت ردائِه " تريد نسبة المجد والكرم إليه .

3- كناية يكون المَكْنِيُّ عنه فيها غير صفة ولا نسبة (موصوف)

كقول الشاعر :

الضاربينَ بكلِّ أبيضَ مخذمٍ •• والطاعنينَ مجامعَ الأضغانِ

فإنه كنّى بمجامع الأضغان عن القلوب

وتعدّ الكناية من مظاهر العدولات الدلالية في قصيدة الإبراهيمي (شكوى العاصمي) وهي تقوم على علاقة بين الدال والمدلول، وفيها إثارة للمتلقي، وإعمال لذهنه للبحث عن نتيجةٍ ما قد عدل إليها المعنى الحقيقي إلى معنى آخر، وهذا ما يجعل للفظة ميزة البحث والتنقيب عن جوهر ما تمَّ إخفاؤه ولم يصرّح به فكان للإثارة والتشويق ميزة تظهر عند القارئ لحظة العثور على ذلك المعنى الأصلي وفيما يلي تمثيل نبيّن فيه أهم العدولات الكنائية وأنواعها في هذه القصيدة :

يقول الإيراهيميّ:[41]

أَرَ ى الرِّزقَ مَا يَنفعُ المُقترينَ ... وإنْ سَرَقُوا المَالَ فِي المَشْعَرِ

ففي البيت كناية عن صفة البخل الشديد والتضييق في الإنفاق، خشية فقد المال فلم يصرح الشاعر بكلمة (البخل) مباشرة، بل كنّى عنها بذكر صفتها بقوله (المقترين ،سرقة المال)، وبهذا الشاعر عدل عن اللفظ الصريح إلى مقصد التلميح.

ويقول:[42]

ولِي حاجةٌ من بناتِ الفُؤَادِ.... سَقتهَا الأمانِيُّ ولَم تُثمِرِ

ففي هذا البيت الشّعري قام الإبراهيميُّ بالعدول عن التّصريح إلى التّلميح وفي هذا كناية عن موصوف، فعدل الشاعر في قوله بنات الفؤاد إلى معنى آخر يحاذيه ويساويه وهي الأسرار، ولم يصرح بلفظ (الأسرار) مباشرة، بل كنّى عنها بذكر صفتها بقوله (بنات الفؤاد)، وهذا العدول أضفى جمالية لا نظير لها في البيت الشعري و القصيدة ككل.

ويقول:[43]

تَقَحَّمتُ فِيهَا الصِّعَابَ التي... يَضِيقُ بِها الواغل المجتري

رقيـتُ لأسبَابِهَا سُلّـــمًا... وجِئتُ برذلٍ ومُستنْـــكَرِ

وحَالفتُ فِيها الدّنايَا الَّتِي .... إذا ذُكر الَخيُر لم تُذكـــرِ

وأُرغمتُ يومًا لحمِل القِفَافِ ..... فما كُنت عنهَا بمستَكبِرِ

ومازلتُ في نيلها دائبًـــا..... إذا أَقصرَ النَّاسُ لم أقصُرِ

لزمتُ الصِّيام وواصلتُهُ .... وصلَّيتُ وحدِي وفي مَعشري

بذَلتُ لِتحصيلهَا كل شئ .... سوى المَالِ إنّي مِنهُ عَـرِي

ففي هذه الأبيات عدولات عن اللفظ الصّريح إلى التّلميح؛ وهب كنايات عن صفة، حيث عدل الإبراهيميُّ في كلامه عن المعنى المقصود في هذه الأبيات إلى معنى آخر مقصود وهو صبره وتحمله لنيل حاجاته إذ لم يصرح بهذه الصفة مباشرة بل كنّى عنها بألفاظ تدل عليها وهي (تقحمتُ ، رقيت، وحالفتُ ،أرغمتُ ، مازلت لزمت ، بذلت)، وفي هذا براعة في التّعبير وجمال في التّصوير ،ينمُّ عن قدير خبير .

ويقول:[44]

ألاَ هَل يَرَانِي الرِّفاقُ الكِـرامُ.... أَقُومُ وأَقعَى عَلَى المِنبَـــرِ

وأَحملُ تلكَ العَصَا صَولجَانًا... وحَملُ العَصَا شِيمةُ المِنبَرِي

أصولُ عَلَى مَتنهِ دَاعِيًـــــا... وَأَزأَرُ فِي القَـــــومِ كَالقَسورِ

وأَهجُـــمُ عَنهُم بِوعـــظِي ولاَ... أَميـــزُ بِه جَانِبًا مِن بَـرِي

لئلاَّ يُقال امرُؤٌ جاهِـــــــلٌ... بِوضع الحَوادِثِ وَالأَعصر

ففي الأبيات الشّعريّة كناية عن صفة الشجاعة والإقدام وغزارة العلم؛ فالشاعر لم يصرح بها مباشرة بل عدل في تعبيره عنها عن طريق الكناية، بألفاظ تساويها وهي (أقوم وأقعى، وأحمل ، أصول ، وأزأر ، وأهجم ، أميز) و التّلميح هنا أجمل أبلغ من التّصريح.

ويقول:[45]

أُباهِي الأَئِمَّةَ فِي زِيّهِم... بِشَدِّ النِّطاقِ عَلَى المِئزَرِ

ففي البيت الشّعري كناية عن صفة؛ حيث عدل الشَّاعر عن التعبير الواضح إلى تعبير آخر يحاذيه لأنَّ فيه كناية تلازم المعنى الظاهر في قوله (زيهم) دلالة على حسن مظهره وجميل هندامه .

ويقول:[46]

وأَسمُو عَلَيهِم بِفَرطِ الذَّكَا... وطِيبِ الأَرُومَةِ والعُنصُرِ

وأَعبرُ دُونَهُم بالدَّهـــــا... إِذَا نَزَرَ الحَظُّ لَم تَنـــزَرِ

وأَسبُرُ مِن مُدهِشاتِ الأُمورِ... شُؤونا عَلَى الدَّهرِ لم تَسبُرِ

وأخبُر عَنهُم بأَخبَارِهِم.... ومَا حالف السَّعدُ كالمُخبِـــرِ

هنالكَ أَغدو رَئيسًا لَهُم... بغيرِ انتخابٍ ولاَ مَحضَـــرِ

ففي الأبيات الشّعرية تصوير فنيٌّ كنائي عن صفات النفاق التي يتّصف بها العاصيُّ، وتزلُّفه للمستدمر الفرنسي من خلال ممارسة الصفات التّي تجعله يتقرّب زُلفى من اجل مصلحة دنيويّة ولو على حساب دينه ووطنه. حيث يقول بعدها : وأنَّ الخضُوعَ لِمستعمِرٍ.... بِهِ الدَّارُ إنْ تَنهدِم تَعمُرِ، وفي هدا عدول عن المعنى الحقيقي إلى معنى مكنّى به تلميحا، من الشيخ الإبراهيمي لنفاق العاصميّ، وخنوعه للمستدمر.

ويقول:[47]

أطعتَ البشيرَ وأعوانَهُ.... فَخلّوكَ أَعرَى مِن الخِنصرِ

ففي البيت الشّعري كناية عن صفة؛ فقول الشاعر (فخلّوك أعرى) عدول كنائي دلالة على الاستصغار والذل والمهانة التي لحقت ابن باديس لطاعته للبشير الإبراهيميّ(على لسان العاصمي عميل فرنسا).

ويقول:[48]

أَكلتُ بِها حزّةً من جَزُورٍ... ونمتُ علَى جَانبِي الأَيسرِ

ففي البيت الشّعريّ كناية عن صفة؛ حيث عدل الشاعر في قوله (حزّة من جزور، ونمت على جانبي الأيسر) عن المعنى الصّريح، إلى التّلميح قصد تبيين العيش الرّغيد الذي كان يعيشه العاصميُّ في خضوعه للمستعمر.

ويقول:[49]

فهذَا يَصُبُّ وهذا يَذُبُّ.... وهَذَا يُشَاوسُ عن أَخزَرِ

وهَذَا يُسَاقِي وهَذَا يُلاقِي.... بِوجهٍ عَلى الملتقى أَمعرِ

ففي البيتين الشّعريّين كناية عن صفة التذلل والمداهنة بعينها؛ فبدل أن يصرح الشاعر بهذه اللفظة نفحنا بتعبير جديد يفيد اتصاف الجلاوذة بهذه الصفة، تلميحًا لا تصريحًا؛ وبهذا العدول الكنائي أجاد في التّصوير وأفاد في التّعبير .

خلاصة القول "إنَّ الكناية مظهر من مظاهر البلاغة ، وغاية لا يصل إليها إلا من لطف طبعه وصفت قريحته ، والسر في بلاغتها أنها في صور كثيرة تعطيك الحقيقة مصحوبة بدليلها ، والقضية وفي طيّها برهانا"[50] وهذا ما لاحظته عند الإبراهيمي حيث استطاع بلطف طبعه وبقريحته الصافية أن يوظف عددا كبيرا من العدولات الكنائية مركزا بكثرة على الكناية عن صفة، لأنه في مقام يحتاج إلى تصوير المعنى تصويرا حسيا مرئيا يقربه من ذهن المتلقي، ليعرف مدى جمالها بنفسه، ومن جمال الكناية "أنَّ اللفظ فيها ليس بالواضح وضوح المذكور صراحة، ولا هو بالخفي الذي أخفي عن عمدٍ وقصد، فلا تكاد تبينه إلا بتدقيق وإمعان نظر فهي دالة على ما عُدِل عنه، جيء بها لتدل، لا لتُخفي وتُوهم وتُضلل فهي عدول مدلول عليه بما عُدل إليه"[51] .

خاتمة:

وخلاصة القول وزبدة الأمر ،أنّ العدول الدّلاليَّ يُعدُّ تجاوزًا بلاغيًّا راقيًا ،فهو تركيب لغويٌّ سامٍ و أسلوب تصويريٌّ يمتاز بالتّكثيف الإيحائيّ و التّوليف الدّلاليّ، لا يرقى إليه ولا يفقههُ إلاَّ من تدبّرهُ وغاص في أعماق دلالاته، وكَنُهَ مراميه

ومضامينه، بالتّأمُّل العميق قصد الوصول إلى التأويل الدّقيق.

وتُمثّل تلكم الصُّور العدوليّة .بالاستعارة المكنية،التّشبيه و الكناية. وجهًا من الوجوه الجماليّة البلاغيّة السّامية الرّامية إلى تحقيق الانتقال الدّلاليّ من مقام إلى مقام بحمل معاني الألفاظ من موضعها الأصليّ إلى معنى آخر يستثير به المتلقي ويجُرُّهُ إليه، واختيار الحقيقة هنا يتم بالإيحاء و التّلميح لا بالتّوضيح و التّصريح.

. قائمة المراجع:

• **الكتب:**

1- أبو القاسم الحسين ابن محمد (الراغب الأصفهاني)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دط، دار المعرفة بيروت، لبنان ،دت .

2- ابن المنظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، نشر أدب الحوزة، إيران، 1405هـ.

3- الجوهري إسماعيل بن حماد، الصحاح في اللغة، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ج2 ،دط، دار العلم للملايين بيروت 1999.

4- الفراهيدي الخليل ابن أحمد، كتاب العين، تحقيق: عبد الحميد المنداوي،ج2،دط، دار الكتب العلمية ، بيروت، 2003.

5- الفارسي الإيضاح العضدي،تحقيق حسن شاذلي فرهود ،ج4 دط، دار العلوم للطباعة ،1408هـ.

6- ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر ،تحقيق: بدوي طبانة،ج2،ط2، دار نهضة مصر،الفجالة،القاهرة،دت .

7- ابن جني، الخصائص،ج2،ط4،عالم الكتب، مصر،2010.

8- عبد القاهر الجرجاني ،دلائل الإعجاز،قرأه وعلق عليه محمود شاكر،ط3،مكتبة الخانجي،القاهرة.دت.

9- أبو يعقوب السكاكي، مفتاح العلوم، تحقيق: أكرم عثمان يوسف،ط1، مطبعة دار الرسالة،بغداد،1981.

10- حفني ناصف وآخرون ، دروس البلاغة ، شرح : محمد بن صالح العثيمين ،ط1، مكتبة أهل الأثر ، الكويت 1425هـ – 2004 م.

11- علي الجارم ، مصطفى أمين ، البلاغة الواضحة ،دط، دار المعارف ، لندن 1999م.

12- أبو العدوس يوسف ،الاستعارة في النقد الأدبي الحديث،ط1،الأهلية للنشر و التوزيع، عمان، 1997.

13- محمد البشير الإبراهيمي ، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي،ج2،ط1، دار الغرب الإسلامية ، بيروت ، 1997 م .

14- مصطفى ناصف، نظرية المعنى في النقد العربي، دار الأندلس، بيروت، لبنان، د. ت.

15- محمد بنيس، ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب" مقاربة بنيوية تكوينية " ،ط3،دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب2014م.

16- عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني ، أسرار البلاغة في علم البيان ،تحقيق عبد الحميد هنداوي ،ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان 1422هـ – 2001م .

17- السيد علي صدر الدين بن معصوم المدني ، أنوار الربيع في أنواع البديع ، تحقيق : شاكر هادي شكر،ج5،ط1، مطبعة النعمان ، النجف الأشرف ، 1389هـ- 1969م.

18- عبد المتعال الصَّعِيدَى ، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة ،ج3،ط10، مكتبة الآداب ، القاهرة 1420هـ- 1999م.

19- أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع دط، دار ابن خلدون ، اسكندرية، دت .

20- محمد جابر فياض، الكناية،ط1، دار المنارة للنشر والتوزيع جدة، المملكة العربية السعودية ، 1049 هـ، 1989 م .

• **الأطروحات:**

1- آلاء حسين بابكر الضو ، الانزياح في القصة القصيرة عند إبراهيم إسحاق " مجموعة حكايات من الحلالات أنموذجا " – دراسة نقدية تطبيقية - ، أطروحة ماجستير، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، السودان ، 1440هـ،2019م .

. الهوامش:

1- يُنظر:أبي القاسم الحسين ابن محمد (الراغب الأصفهاني)، المفردات في غريب القرآن،دط، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان،دت ص: 325.

2 - ابن المنظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، نشر أدب الحوزة، إيران، 1405، ص706.

3 - الجوهري إسماعيل بن حماد، الصحاح في اللغة، تح: أحمد عبد الغفور عطار،ج2،دط، دار العلم للملايين ، بيروت، 1999 ، ص209.

4 - الفراهيدي الخليل ابن أحمد، كتاب العين، تحقيق: عبد الحميد المنداوي،ج2،دط، دار الكتب العلمية ،بيروت، 2003ص 38-39.

5- يُنظر: الفارسي الإيضاح العضدي،تحقيق حسن شاذلي فرهود ،ج4،دط،دار العلوم للطباعة ،1408ه ص65.

6- يُنظر: عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة في علم البيان ،تحقيق عبد الحميد هنداوي ،ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان 1422ه – 2001م ص:365.

7- ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر ،تحقيق: بدوي طبانة،ج2،ط2،دار نهضة مصر،الفجالة،القاهرة ،ص:168 .

8- ابن جني، الخصائص،عالم الكتب،ج2،ط4،مصر،2010 ،ص:444.

9 ـ آلاء حسين بابكر الضو ، الانزياح في القصة القصيرة عند إبراهيم إسحاق " مجموعة حكايات من الحلالات أنموذجا " – دراسة نقدية تطبيقية - أطروحة ماجستير، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، السودان ، 1440ه،2019م ، ص 63.

10.عبد القاهر الجرجاني ،دلائل الإعجاز،قرأه وعلق عليه محمود شاكر،ط3،مكتبة الخانجي،القاهرة ،ص67.

11.أبو يعقوب السكاكي، مفتاح العلوم، تحقيق: أكرم عثمان يوسف،ط1، مطبعة دار الرسالة،بغداد،1981،ص:599.

12.ينظر:حفني ناصف وآخرون ، دروس البلاغة ، شرح : محمد بن صالح العثيمين ،ط1، مكتبة أهل الأثر ، الكويت، 1425ه – 2004 م ص 123-124.

13ـ علي الجارم ، مصطفى أمين ، البلاغة الواضحة ،دط، دار المعارف ، لندن ، 1999م، ص77.

14.ينظر: أبا العدوس يوسف ،الاستعارة في النقد الأدبي الحديث،ط1،الأهلية للنشر و التوزيع، عمان، 1997،ص:5453.

15.محمد البشير الإبراهيمي ، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي،ج2،ط1، دار الغرب الإسلامية ، بيروت 1997 م ص 279.

16.آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج2، ص 279.

17.المصدر نفسه، ج2، ص 279.

18.المصدر نفسه ص 279.

19.المصدر نفسه ص 279.

20.المصدر نفسه ص 279.

21.المصدر نفسه ص 279.

22.المصدر نفسه ص 279.

23.المصدر نفسه ص 279.

24.مصطفى ناصف، نظرية المعنى في النقد العربي،دط، دار الأندلس، بيروت، لبنان، د. ت، ص 85.

25.محمد بنيس، ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب" مقاربة بنيوية تكوينية "،ط3، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب ، 2014م ، ص 179.

26.عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني ، أسرار البلاغة في علم البيان ، ص 40.

27.السيد علي صدر الدين بن معصوم المدني ، أنوار الربيع في أنواع البديع ، تحقيق : شاكر هادي شكر،ج5،ط1، مطبعة النعمان ، النجف الأشرف 1389ه-1969م ، ص 195.

28)حفني ناصف وآخرون ، دروس البلاغة ، ص 105- 106 .

29.آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج2، ص 279.

30.المصدر نفسه، ص 279.

31.المصدر نفسه، ص 279.

32.المصدر نفسه، ص 279.

33.المصدر نفسه، ص 279.

34.المصدر نفسه، ص 279.

35.المصدر نفسه، ص 279.

36.المصدر نفسه، ص 279.

37.المصدر نفسه، ص 279.

38.المصدر نفسه، ص 279.

39ـ عبد المتعال الصَّعِيدَى ، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة ،ج3،ط10، مكتبة الآداب ، القاهرة ، 1420ه- 1999م ، ص150 .

40ـ حفني ناصف وآخرون ، دروس البلاغة ، ص 149-150 .

41.آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج2، ص 279.

42.المصدر نفسه، ص 279.

43.المصدر نفسه، ص 279.

44.المصدر نفسه، ص 279.

45.المصدر نفسه، ص 279.

46.المصدر نفسه، ص 279.

47.المصدر نفسه، ص 279.

48.المصدر نفسه، ص 279.

49.المصدر نفسه، ص 279.

50ـ أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ،دط، دار ابن خلدون ، اسكندرية دت ، ص280 .

51ـ د .محمد جابر فياض، الكناية،ط1، دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة، المملكة العربية السعودية ، 1049 هـ، 1989 م ، ص9 .